ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة 43 / عبد الحليم الغزّي
-دين العترة عبر رواة الحديث زرارة وأمثاله وسفراء الغيبة الاولى ج2
الأحد : 29/ربيع الأول/1445هـ - الموافق 15/10/2023م

في الحلقة الماضية قرأتُ عليكُم ما قرأتُ من رِسالةٍ أوروبيّةٍ من بلجيكا، الرسالةُ تحدَّثت عن موضوعٍ خَطيرٍ يَتحرّكُ في الواقع الشيعيّ ما هُو بجديدٍ على واقعنا الشيعي..

الر سالةُ تحملُ أسئلةً منَ مجموعةٍ من الشباب تُخبرنا عن نَزعةٍ خَطَّابِيّة، عن نَزعةٍ نُصيريَّة، منهجٌ شيطانيٌ باطنيٌ في الغُلو وفي الحقيقة ما هُو بِغُلوٍ في العترة الطا هرة، إذا دَقَّقنا النَّظَر في مناهجِ هؤلاء الأنجاس إنَّهُ غُلوٌ في هؤلاء العُجول الَّذينَ كانوا من الشيعةِ ومِن صَحابة الأئمَّة ولكنَّهم ذهبوا باتـجاه الشَّيطان من أمثال أبي الخَطَّاب، والمغيرة بنِ سعيد، ومُحمّد بن نُصير، القائمةُ طويلةٌ وأسماءُ اللُّعناء كَثيرةٌ..

ونقلتُ الحديثَ إلى نُقطةٍ مُهمَّة: الأئمَّةُ تركوا لنا ضَوابِط أو لم يَتركُوا لنا ضَوابِط؟ وقُلتُ لَكُم إذا كانَ الأئمَّةُ ما كانوا قد تركوا لنا ضوابط فَسلامٌ على الدين، إن لم تَكُن عندَنا ضَوابِط سيُصبِحُ الدِّينُ أُضحوكةً ومَسخرةً ومَهزلة، سأُشيرُ إلى ضابطتينِ بنحوٍ سريع لأنَّني طَالَما تحدَّثتُ عن هذهِ الضَّوابِط نَظرياً وطَبَّقتُها عَملياً في برامجي:

الضَّابِطةُ الأولى: القُرآن.

قاعدةُ المعلومات الرَّئيسة شَمسُنا السَّاطعة؛ "القُرآن"، عَلينا أن نَعرِضَ الَّذي نَشُكُّ فيه من العقائد، من الحقائق، من الأحكام، أن نَعرِضَ على القُرآن كي نَصلَ إلى الحقيقة، العَلاجُ هُنا للَّذي يبحثُ عَن الحقيقة، العلاجُ في قُرآنهم، حقائقُ الد ينِ نَأخُذُها من القُرآن بِشرط! بشرطِ أن يَكُونَ مُفسَّراً بتفسير العترة الطاهرة بهذا الشَّرط، وإلَّا فإنَّ القُرآنَ سيتحوَّلُ إلى مَصدرِ ضَلال من دُونِ تفسير العترة الطاهرة، القُرآنُ هُو الَّذي أخبرنا بذلك..

في الآية السابعة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** - هؤلاء الَّذينَ لا يَعودونَ إلى تفسير العترة، لا يَلتزمونَ بِمواثيقِ بيعة الغدير الَّتي أهَمُّ مواثيقها أن نَأخُذَ تَفسير القُرآن من عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ..

لماذا نَزل القُرآن فيهِ ما هُو مُحكَمٌ وفيه ما هُو مُتشابهٌ؟ هذا القُرآن فلترٌ، والفلترُ لهُ هَندستهُ الخاصَّة.

- ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، لا نستطيعُ أن نَصِلَ إلى اللّه، لكنَّنا نَستطيعُ أن نَصِلَ إلى الرّاسِخينَ في العِلم، إذا لم نَتوجَّه إلى الرّاسِخينَ في العلْم فإنَّنا سنسيرُ في طريق الزَّائغين، في طريقِ الَّذينَ جَنحوا بعيداً عَن مَسارِ السَّلَفِ الصَّالح.

الضَّابِطةُ الثانية: ترتبطُ بالمتون إذا أردنا أن نتحدَّثَ عن مُتونِ الأحاديث.

وإذا أردنا أن نَعرِفَ مَنازِل الر جال، مَنازِلَ رواة الحديث عندَ أئمَّتنا هُناكَ ضَابِطةٌ؛ (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيْعَتنا عِنْدَنا بِقَدْرِ مَا يُحسِنُونَ من رِوَايَاتِهِم عَنَّا وَفَهْمِهِم مِنَّا)، هذه ضَابِطةٌ مُشْرِقةٌ كالشَّمس، وهذا هُو الَّذي سأقومُ بهِ كي أَستكشفَ مَن هُوَ زُرارة، ومَن هُو مُحمّد بن نُصير لأنَّ الأسئلة كانت تدورُ عن أبي الخطَّابِ وعن ابنِ نُصيرٍ وعن زُرارةَ وعن أبي بصير، وأمثالُهما، وهُناكَ أبو الخطَّابِ وابنُ نصيرٍ وأمثالُهما لعنةُ اللّهِ عليهِم جميعاً، ورضوان اللّه تعالى على زُرارة وأبي بصيرٍ وأمثالهما..

• **زُرَارةُ رضوان اللّه تعالىٰ عليه.**

لا أُريدُ أن أدخُلَ في الحديث عن تأريخه، ولا أريدُ أن أذهبَ في التفاصيلِ يَميناً وشمالاً إنَّني أُوجـهُ نَظري إلى مركز الهدف، كتابٌ معاصرٌ مُؤلـفهُ من الأحياء، الشيخ بشير المحمّدي المازنَدراني، طبعةٌ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ عُنوانُ الكتاب: (مُسْندُ زُرارة بن أعين)، تَتبّعَ الروايات والأحاديثَ الَّتي رَواها زُرارةُ عن إمامنا الباقرِ والصَّادقِ صلواتُ اللّه عَلَيهِما جم عها في هذا الكتاب وبَوَّبَها بِحسَب الموضوعات، هذه الأحاديثُ مبثوثةٌ في الكافي وأخوات الكافي، في هذا المسند: (1920) حديث، ما استطاعَ أن يَجمعهُ مُؤلـفُ الكتاب من أحاديث زُرارة عن إمامنا الباقرِ وإمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عَليهما، حتَّى لو كانت أحاديثُ زُرارة تنحصرُ بهذا العدد، أحاديثُ زُرارة كَثيرٌ منها لم يَصلنَا، وهُناكَ مَن أحاديث زُرارة مَن سَقطَ من سَندِها اسمُ زُرارة، وهُناكَ وهُناك..

رِواياتُ زُرارة في الأعَمِّ الأغلبِ من أُمَّهات الحديث، هذه هي أحاديثُ زُرارة وفي مُختلَف الأبواب..

أينَ هؤلاء السَّفَلَةُ الأنجاس منَ أمثال أبي الخَطَّاب وابن نصير ألا لَعنةُ اللّه عليهم، لم يتركوا لنا إلَّا المزبلة والقذارة..

تَعالوا مَعي إلى مَزبلة مُحمّد بنِ نُصير:

من كُتُبِ مُحمّد بن نُصير الكتاب الَّذي عنوانهُ: (الأكوارُ النُّورانيّة والأدوارُ الرّوحانيّة)، سلسلةُ التُراث العَلويّ، المرادُ من التُراث العَلويّ؛ "إنَّهُ التُراثُ العَلَويَّ النُّصيريَّ"، العَلَويّونَ النُّصيريّونَ الَّذينَ يتواجدونَ في سوريا، وهُناكَ منهُم في لُبنان، وهُناكَ منهم في تركيا، هؤلاء هُم النُّصيريّون العَلويّون، الجزء الأوَّل، طبعةٌ دار لأجل المعرفة/ ديار عقل - لبنان/ من كُتُبِ مُحمّد بنِ نُصير بِحسَبِ ما يعتقدُ النُّصيريّونَ من أنَّ مُحمّد بنَ نُصير البصريّ عراقيٌ هُو، كانَ باباً للإمام الحَسن العَسكريّ، كَذَّابونَ هم هكذا يقولون، والإمامُ العَسكريُّ قد لَعنَهُ، وكانَ باباً للإمامِ الحُجّة كذلك، توفِّي في السنة السبعين بعدَ المئتين، بدأت الغَيبة الأولى سنة (260)..

مَن الَّذي جاءَ من بَعده يتزعَّمُ مَنهجهُ؟ شخصٌ يُقالُ لَهُ؛ "مُحمّد بن جُندُب"، كانَ تلميذاً عندَهُ بحسبِ ما يُؤرخُ النُّصيريّونَ لدينهم، ومن بَعد مُحمّد بنِ جُندُب صارَ عبد اللّه بنُ مُحمّد الجنبلاني، توفِّي سنة (287) للهجرة، والرَّجُلُ في أصله مصريٌ وهو الَّذي جاءَ بالحُسينِ بن حمدانَ الخُصَيبي أو الخَصيبي، وهذا توفِّي سنة (358)، إذا كانَ هُناكَ من مُؤسـس حَقيقيٍ للديانة النُّصيريَّة الَّتي لا علاقةَ لها بالإسلامِ مُطلقاً لا من قريبٍ ولا من بعيد مُؤسـسها الحُسينُ بن حمدان الخُصَيبي، صحيحٌ أنَّ الد يانةَ هذه بدأت مُنذُ زمانِ ابنِ سبأ، واستمرّت في ديانة أبي الخَطَّاب الأجدع وعبرَ بَقيّة الغُلاة حتَّى وصلَ الضلالُ إلى مُحمّد بنِ نُصير، الَّذي يُكَنّونهُ "بأبي شُعيب"، يُسَمّونَهُ هُم النُّصيريّونَ السيـدُ أبو شعيب، هُوَ مُحمّدٌ بنُ نُصير، الَّذي ألَّفَ ونَشرَ الديانة النُّصيريَّة في كُتُبهِ وعبرَ الدُّعاة وتَنقَّلَ في البُلدان وأقامَ العلاقات مع الجهات السياسيّة في ذلكَ الوقت..

في الصفحة الثامنة والتسعين تحتَ هذا العنوان: **"تمكينُ الاسمِ للباب"** - المرادُ من الاسمِ هُنا إمامُنا الحَسنُ العَسكريّ، والمرادُ من البابِ هُنا؛ مُحمّد بنُ نصير، هذه مُصطلَحاتهم - **خبرُ النّوروز** - خبرٌ طويل أقرأ منهُ موطنَ الحاجة: **ثُمَّ قالَ لِي سيـدي أبو شُعيب** - مَن الَّذي يقول قالَ لي سيـدي؟ إنَّهُ مُحمّد بنُ جُندَب أو جُندُب القراءتان صحيحتان - **مُحمّد بن نصير صلواتُ اللّه عليه** - هذا هو الَّذي أقولهُ لَكُم حالة الغُلو في هؤلاء العُجول - **يا مُحمّد بنَ جُندُب هل عَلِمتَ**

أنِّي دَخلتُ في يومِ نَيروز على مولاي - على الإمام العَسكريّ - **فَلمَّا بَصُرَ بي قالَ لي: يا مُحمّدُ بنَ نُصير، فَقُلتُ: لَبّيكَ يا مولاي، فَقالَ: إنَّ لي ولياً بِبيضاء الصين هَلَكَ مُنذُ ألف عام وهذا يومُ نَوروز فاذهب فأحيه** - هُراء من هُراء مُحمّد بن نُصير وتستمر الحكايةُ.

صفحة (101)، الحكايةُ طويلةٌ كُلُّها خُزعبلات: **فَلمَّا مَثلْتُ بَينَ يديه** - بينَ يَدي الإمام العسكريّ - **خَرَرْتُ لوجهي ساجداً لعظمته، فقالَ: ارفَع رَأسَك يا مُحمّدَ بنِ نُصير، فرفعتُ رأسي وقلتُ لهُ: يا سَيدي أيّ حالٍ سَبقَ من مُحمّد بن نُصير حتّى استوجبَ بِها هذه المحنة؟** - هذه المحنة هذا الامتحان المراد - **فَقال: بإغفاله تَعريف أولياء اللّه فَضلَ هذا اليوم** - فَضلَ يوم النوروز - **وأمره لَهُم باستعماله وإيجاده فيهِ منَ الاجتماع والزيادة** - كلامٌ ركيكٌ! كُلُّ الكُتُب عندَ هؤلاء النّصيريـين ركيكةٌ لا بلاغة فيها - **واتـخاذ المنابت والزَّهْرِ أكلةً ومُمازجة عبد النُّور** - عبد النُّور هذا هو اسمُ الخَمرِ عندَ النُّصيريـين، فالإمامُ الحَسَنُ العَسكريّ يَطلُبُ من مُحمّد بن نُصير أن يقولَ للشيعة أن يشربوا الخَمرَ في هذا اليوم - **وصَبُ الماء والتخلُّقِ بالخَلُوق** - الخَلُوقَ الرائحة الطَّيـبة - **وغُفرانِ ما بَينَهُم بَعضَهم لبعض، والتواهُب والاستعطاف والتواصُل** - هذه المصطلحاتُ لا يستعملُها الأئمّةُ أصلاً، وحتّى لو وُجدت فهي بسبب الرواة - **وَالفَضلُ فيهِ للمُبتدئ والسّاعي إلى قضاء حقّ اللّه** - إلى آخرِ ما يأتي من كلامٍ يُهيمنُ عليه التعقيدُ اللّفظي وهو أبعدُ ما يكون عن أحاديث أهل البيت..

ويستمر الحديث إلى أن يقول: **فَقُلتُ يا مولاي، هذا اليومُ أيَّ شَيءٍ غَيره؟ فَقَال: يَومُ غَدير خُم، ويومُ المهرجان** - يومُ المَهرجان هو يوم النوروز، هُناك خللٌ في تراكيب الأحاديث لأنَّها لم تَكُن قد صَدرت عن العترة الطاهرة هذه أكاذيبُ الغُلاة - **ويومُ تسعة من شهرِ ربيع الأوَّل، وليلةُ الميلاد.**

إلى أن يقولَ إمامُنا العسكريّ لمُحمّد بن نصير هذا: **قُم يا مُحمّد بنَ نُصير فلو أنَّكَ جمعتَ من في العسكر** - مَن في العَسكَرِ يعني في سامَرّاء في مَحلّة العَسكَر إنَّها المحلّةُ الّتي جَعلَ العبّاسيّونَ الإقامة الجبريّة لإمامنا الهادي والعَسكريّ فيها، الإمامُ حينما كانَ يَخرجُ من مَحل الإقامة الجَبريّة يُستدعى إلى قصر الخليفة كانَ بعضُ الشيعة يأتُونَ من خارج سامَرّاء يقفونَ على جانبي الطريق والإمامُ كانَ يَنهى أن يُسلَّمَ عليه من قبل الشيعة خَوفاً عليهم، كانَ يَنظُرُ إليهم بِطرف عَينه - **في يَومك هَذا وأوعزتَ إليهم ما فيه ودَخلتَ عَليّ وقد أخذَ منكَ عَبد النُّور** - الإمامُ يَلومهُ لماذا لَمْ تأتني سَكراناً - **ما أخذ** - بعدَ ذلكَ يأتي هذا التعبير: **مَا أخذَ الفَرجَ والتَّرويح** - عباراتٌ مُتقَطـعة - **وعلى رَأسِكَ إكليلُ الوَردِ والزَّهر** - ما كانَ يفعلهُ الآزريّونَ في إيران في احتفالات النَّوروز يضعونَ أكاليلَ الوُرودِ على رُؤوسهم إنَّهُ عيدُ الربيع.

ويستمر الكلامُ بهذا الاتجاه: **فَقُم يا مُحمّد بنِ نُصير فَأمُر مَن بالعَسكرِ من العَارفين أن يُوفّوا اللّه بما أمرَهُم لَهُ ورغّبَهم فيه وحَثّهم عليه ومَكّنَهم في فِعله** - وجُزءٌ مُهمٌّ من تلكَ الطقوس أن يشربوا الخمر، لأنَّ النُّصيريـينَ يَعدُّونَ شُربَ الخمرِ جُزءاً من عِبادَتهم وجُزءاً من صَلاتهم، وهذا مُثبتٌ في كُتُبهم..

هذا كتابُ محمّد بن نصير قرأتُ لَكُم أنموذجاً من قَذارته أنموذجاً من مزبلته..

صفحة (109)، إنَّهُ التعقيدُ اللفظي والكلامُ الّذي لا معنى لهُ: **ثُمَّ إنَّ الاسمَ أبدى إلى البابِ إيجادَ المصطفى المستخصَّ المُختَبر ما أوجدَهُ من حاله الَّذي أوجدهُ، فبدأ البابُ بإظهاره على حاله ووقُوفه في حيثه، فَلمَّا أوجدَهُ انعطفَ ساجداً فصارَ في انعطافه بعدَ اللّام الّتي هي بعدَ الألف في تسمية الاسمِ الّذي هو اللّه، ألفٌ لام فمكثَ في انعطافه وحُنوَّة السّجود ألفَ ألف كَوْر وأمدَّ القَديمُ الّذي هو مُكَونُ المَراد إلى الباب مُراعاة ذلكَ المَراد المستخصّ المصطفى المُختَبر، فراعاهُ في أمد تلكَ الألف ألف كَوْر يَحوطُهُ ويُبدي لهُ عظمةً قادرة وأنَّهُ لا تَناهي لقُدرته في وصف واصف عندَ وَصف الواصفين، وأنَّ عَظمة الاسم مُداومةٌ بمادّة الأزل لَه، فَلمَّا أكملَ ذلكَ من مدى أجل التكوينات والأحيَاث بدا الأزلُ لها بذَات وَجوده بالظُهور باسمه، فأوجدَهُم الاسمُ أزلهُ ومُكونهُ وَأنَّ كُلَّ مُكَوَّنٍ موجود من مُكونات أزله ومُكونه إذ كانَ تَكوينهُ بإرادته ومادته وقُدرته، فأوجدَهُم الاسمُ ذاتُ الأزَل بظُهوره فيهم باسمه في سَبعة ألاف ألف أكرَّها الأزلُ بالظُهورِ لَهُم، ثُمَّ بدا الاسمُ بما بدا الأزلُ به من كيانه وَهُو المُهلُ المُبْدِرُ المُقْمر، فرَتَّبَ في تلكَ الأحياث وَالأكوان وجودَ ذلكَ على انفراده لا تبدو الشَّمس بظهورها فيه لأنَّهُ ما أمدَّ بذلك ولا أذن لَه، فَثَبَّتَ في الأحياث كُلـها والتكوينِ وجودُ الاسم وأوجدَ الاسمُ ظُهورَ الأزلِ بعدَ وجودهم الاسم، فلمَّا أكملَهُ الأزلُ بمراده الّذي أمدَّ به الاسم أمدَّ الاسمُ بمادة البابِ بعلمِ ذلكَ وتَسييره في الأحياث والكون، وَأبّدَهُ الاسمُ بالحيث الّذي فيه وقُوفُ المستخص المصطفى المُختبر فظهرَ الاسمُ في الأحياث والأكوانِ كُلـها بذات الباب وشَخّصَ وجودهُ وهُو الشَّمسُ فتناكرَ الوجودَ على الأحياث والتكوينات فمارت غُيوبُها في وجود مُكَونها بظهوره فيهم بما لم يُبده لَهُم** - و يستمرّ الضَراطُ على هذه الحالة، هذا الكتابُ كُلُّهُ على هذه الطريقة، هذا هراء النُّصيريـين، أينَ بلاغةُ عليٍّ وآل عليٍّ؟! أينَ بلاغةُ العترة في أدعيتهم ومُناجياتهم وزياراتهم وخُطَبهم؟! ما هذا الهراء؟!

صفحة (125)، هُناكَ حَديثٌ طويل سأقرأ بدايتهُ: **إظهارُ مُحمّد بنِ أبي زَينب الكَشف** - مُحمّد بنُ أبي زينب هُو أبو الخَطّاب اللّعين، فمُحمّد بنُ نُصير يُخاطب تلميذهُ مُحمّدَ بنَ جُندَب - **فَمن ذَلكَ يا مُحمّدَ بنَ جُندَب ما رواهُ النّاقلون عن أبي الخطّاب مُحمّد بن أبي زينب في مقام الجيم، وقد ظهرَ مُحمّدٌ الأكبر بمحمّد بن أبي زينب** - يعني صارَ أبو الخطّاب صارَ مُحمّداً صَلّى اللّهُ عليهِ وآله، هذا هُراء الفرق الباطنيّة - **والأزل الغايةُ بالجيم وأمدَّهُ الأزل بإظهار الدَّعوة والكَشف، فقالَ إسماعيلُ بنُ أبي الطيّب فَقالَ لَهُ: لَبّيك، فَقَال: قُم يا مقداد مَقامَ سلمان** - ما المَقصودُ بهذا الكلام؟ لأنَّ أبا الخَطّاب كانَ في مقام سلمان، وهذا إسماعيلُ بنُ أبي الطيـب كانَ يقولونَ لَهُ مقداد، فإنَّ المقدادَ تَجلّى فيه، الآن لأنَّ مُحمّداً صَلّى اللّهُ عليه وآله تَجلّى في أبي الخَطّاب تَغيّرَ مَقام إسماعيل بن أبي الطيـب من مقام المقداد إلى مَقام سلمان - **قُم يا مقداد مقامَ سلمان في هذا اليوم** - لأنَّهُ هو في هذا اليوم قد صارَ مُحمّداً صَلّى اللّهُ عليه وآله - **وَأعلن ما أمرَ به مَولاك ولا تَكتمه** - كلامٌ طويل عريض وكيفَ أنَّهُ ذهبَ إلى مسجد الكوفة وأعلنَ ما أعلن وكُلُّ الكائنات سَمعت صوتَه سَمعت صوت ابنِ أبي زينب وكُلُّ هذا لم يُحدُث كُلُّها أكاذيب، كلامٌ يتناقضُ معَ القُرآنِ بدرجةِ مئةٍ بالمئة، كلامٌ يتناقضُ مع الثابتِ من معارف العترةِ الطاهرة بدرجةِ مئةٍ بالمئة، كلامٌ يتناقضُ مع العقلِ السّليم والفطرة النّظيفة..

في (إيضاح المصباح الدالّ على سبيل النَّجاح)، الّذي هُو بمثابة حاشية على كتاب ابنِ نُصير، الكتابُ للجُنبلاني، صفحة (271)، الكلام بمثابة شرحٍ لعبد النُّور، عنوانُ الموضوع: "الخَمْر"، من جُملة ما أوردهُ هذا اللّعين: **وقالَ أميرُ المؤمنين منهُ السّلام** - هذه الصيغُ صيغُ الغُلاة، ماذا قالَ أميرُ المؤمنين؟ - **الخَمرُ عبد النُّور** - الّذي سَمّى الخَمْرَ بعبد النُّور هُو عليّ - **لأنَّ النُّورَ مُحمّدٌ والعبدُ سلمان** - إذاً فَالخمرُ هو سَلمانُ المُحمّديّ، ما الّذي فَعلَهُ سلمانُ حتّى يكونَ هكذا في دين المزبلة هذه؟!! - **والخَمرُ العَالَمُ الكبير وإنَّ النُّورَ لم يُمازجهُ شيءٌ منَ الظُلمَة ولا الظُلمَةُ يُمازجُها شيءٌ من النُّور، وإنَّ هذا الخَمرَ المُسْكِرَ آخرتهُ للتَّلف وفيه تُعذَّبُ أرواحُ الكافرين** - حينما الكافرونَ يَشربُونَ الخَمرَ في الدُّنيا يُعذَّبُونَ في الآخرة، بَينما المؤمنون حينما يشربونَهُ في الدُّنيا - **وقَد تَستريحُ فيهِ أرواحُ المؤمنين** - يتكيفون يرتاحون لَمّا يشربون الخَمر في الدُّنيا المؤمنون، فالخَمر رَحمةٌ للمؤمنين وعذابٌ ونَقمةٌ على الكافرين..

(غَيبة الطوسي)، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثانية والخمسين بعدَ المئتين: **وَقَالَ سَعدُ بنُ عَبد اللّه** - سَعدٌ الأشعري من أعيانِ مَشايخ قُم، ومن خَواصّ الأئمّة - **وَقَالَ سَعدٌ بنُ عَبد اللّه: كَانَ مُحمّد بنُ نُصير النُّميري يَدَّعي أنَّهُ رَسُولُ النَّبي وَأنَّ عَليَّ بنَ مُحَمَّد** - إمامُنا الهادي - **أرسَلَهُ وَكَانَ يَقُولُ بالتَّناسُخ وَيَغْلُو في أبي الحَسَن** - في الإمام الهادي - **ويَقُولُ فيه بالرُّبوبيَّة، ويقُولُ بالإبَاحَة للمَحَارِم وَتَحليل نِكَاح الرِجَال بَعضهِم بَعضاً في أدبَارِهم، ويَزعُم أنَّ ذَلكَ من التَواضُع والاخْبَات وَالتَذَلُّلِ في المَفْعُولِ به وَأنَّهُ مَنَ الفَاعِلِ إحْدَى الشَّهوَاتِ والطَّيـبَات** - هذا الكلامُ لا يقولهُ سَعدٌ الأشعري رضوان اللّه تعالى

إن لم يَكُن مُتأكـداً منه - **أخبرَني بِذلكَ عَن مُحمّد بنِ نُصير أبو زَكريَّا يَحيى بنُ عَبد الرَّحْمن بن خَاقَان أنَّهُ رَآهُ عَيَاناً وغُلامٌ لَهُ على ظهره** - يلوطُ بالإمام - **قَالَ: فَلَقيتهُ فعاتَبتُه عَلَى ذَلك، فَقَالَ: إنَّ هَذا منَ اللَّذَّات وَهُو من التَوَاضُع للّه وَتَرك التَجَبُّر** - ولابُدَّ أن يَكُونَ قد شَرِب عبدَ النُّور حتّى تكتَمل الصورة..

وماذا كذَبوا على أمير المؤمنين هؤلاء الأنجاس؟: **وَقالَ أميرُ المؤمنينَ منهُ السّلام حَلالٌ لَكُم** - الخَمر عبدُ النُّور - **مَعكُم** - أيّ تَعبير هذا؟! أيَّةُ عربية هذه؟! هكذا يَتكلَّمُ عليٌ حَلالٌ لَكُم مَعكُم؟! مُرادُهم: أنَّهُ إذا كانَ المجلس خاصّاً بِكُم فإنَّ الخَمر يكُونُ مُحلّلاً لكن أمامَ الأغراب لابُدَّ أن تقولوا من أنَّ الخَمْرَ مُحرّمٌ - **حَرامٌ عليكُم مع غَيرِكم، ومَن يَقُول إنَّ الخَمْرَ الَّذي يشربونهُ مع الأضداد عبد النُّور فقد كَفَر** - أي لا تُخبروا أحداً من أضدادكُم أنَّكُم تُسَمّونَ الخَمْر بعبد النُّور، إنَّما الخَمر يكونُ عبد النُّور إذا شَرِبهُ المؤمنونَ فيما بَينَهم - **لأنَّ الخَمرَ المشروبَ مَعهُم** - معَ الأضداد - **ظُلْمَةٌ، وإذا كانَ ظُلمةً لا يكونُ عبدَ النُّور مولاه، وقد كَشفنا لكَ أيُّها السّائل علْماً عظيماً** - هذا هُو العِلْمُ العَظيم.

صفحة (272): **ورواهُ أحمدُ بن سعيد بن عُقدة، يرفعه إلى حُمران بنِ أعيَن عن أبي جَعفَر مُحَمَّد البَاقر عَليه السَّلام** - هذه الأحاديث الَّتي كُذبت على العترة، أئمَّتُنا قالوا: من أنَّ الخَطَّابيـينَ والـمُغيريـ ـينَ كانوا يأخُذونَ كُتُبَ الحديث الَّتي جمعها أصحابُ الأئمَّة المخلصون ويدسّونَ فيها الأحاديثَ المكذوبةَ على الأئمَّة - **مَا بعثَ اللَّهُ نَبياً قط إلَّا وفي نُبوّته تَحريمُ الخَمْر الَّذي ذكرَناه، وَتحريمٌ لشُربه مَعَ الأضداد، فَلم يَزل مُحَرّماً أيضاً مع الإخوان إلى عصر السيـد مُحَمّد منهُ السّلام** – السيـد مُحَمّد هُو نَبينا صَلَّى اللّهُ عليه وآله - **فصارَ مُحرّماً أيضاً إلَّا معَ الإخوان** - هذا المضمونُ موجودٌ في أحاديثنا من أنَّهُ ما من نَبي بَعثَهُ اللّه إلَّا وقَد حرّم الخَمْر، لكنَّهم يأخُذونَ الحديث ويُحرفونَهُ بهذه الطريقة ويَكذبونَ على إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه..

• ما يُقالُ بِخُصوص السُّفراء الأربعة رضوان اللّه تعالى عليهم:

من أنَّهم عقدوا سَقيفةً شَيطانيَّةً ومن أنَّهم ادَّعوا السـفارةَ كَذباً! أنا لن أُطيلَ الكلامَ بهذا الخُصُوص لكنَّني سَأُطَبـقُ الضَّوابطَ نَفسها:

التوقيعاتُ الَّتي وردتنا من طَريق السُّفراء ، هذه التوقيعاتُ كُلُّها بأسلوبٍ واحد، لحنُها لحنٌ واحد، فَكيفَ صارَ لَحنُها لحناً واحداً وكُلُّ سفيرٍ عاشَ مُدَّةً من الزَّمانِ ومات، وبعيداً عَن هذا هذه التوقيعاتُ مُطابقةٌ للكتاب الكريم لا تتعارَضُ معَ الكتاب الكريم، هذه التوقيعاتُ مُنسجمةٌ معَ أصولِ مَعارف العترة الطاهرة، هذه التوقيعاتُ لو أنَّها لَيست مَوجُودةً لَتركت فَراغاً كبيراً في واقعِ الحياة الشيعيّة، صحيحٌ أنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء لا يعملونَ بها يُضَعـفونَها السُّخفاء، لكنَّني أتحدَّثُ عن التوقيعات بما هي هي وما لَها من قيمة مَعنويَّة وبُعد معرفي، ما وَردَنا من أدعية من زيارات، أمَّا هذا التوقيعُ الأهمّ توقيعُ إسحاق بن يعقوب هذا التوقيعُ لو لم يَكُن مَوجُوداً لتركَ فَراغاً كبيراً في السَّاحة الشيعيّة، هذا ابنُ نُصير إذا كانَ بَابَ الإمام الحُجَّة أينَ التوقيعات؟! ما الَّذي أوصلَهُ إلينا من طَريق الإمام الحجَّة إذا كانَ باباً للإمام؟ أينَ هي الأدعيةُ الَّتي نَقلَها لنا عن إمامِ زماننا؟

أمير المؤمنين يَقول: (**لَو كَانَ لِربـكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُه**)، إذا كانَ مُحمّد بنُ نُصير باباً لصاحب الزَّمان أينَ تَوقيعاتُهُ؟ أينَ أدعيتُهُ؟ أينَ زياراتُهُ؟ أينَ نُصوصُهُ؟ التوقيعاتُ الَّتي وردت عن السُّفراء الأربعة لهي أدلُّ دَليلٍ على طَهارتهم..

دينُ العترة واضحٌ، سُفراء القائم واضحون، توقيعاتُ مَهديـنا تُطمئنُ قُلوبُنا، إنَّها موجودةٌ بينَ أيدينا، كُلُّ العَلائم كُلُّ الدلائلِ تُشيرُ إلى قائمِ آلِ مُحَمّد، الزَّمانُ يجري وأحاديثُ أهل البيت نَراها بأُمِّ أعيُننا تتحرّكُ على أرض الواقع..

الكُليني رضوانُ اللّه تعالى عليه يُحدثنا في كتابه في الصفحة (369)، الجزء الأوَّل بِحسَبِ طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ "بابٌ في تَسمية من رآهُ عليه السَّلام"، مَن رأى القائمَ المهديّ، الحديثُ الأوّل: **عَن عَبد اللّه بنِ جَعفَر الحمْيري** - من رِجالات الشيعة وأعيانهم ومن رِجالات الغَيبة أيضاً، يقول: **وَقد أخبَرَني أبو عليٍّ أحمدُ بنُ إسحَاق** - من مشايخ الشيعة كانَ في مَدينة قُم وكانَ على تَواصُلٍ مع الأئمَّة الأطهار - **عَن أبي الحَسَن** - إمامُنا الهاديَ - **قَالَ: سَألْتُهُ** - أحمدُ بنُ إسحاق يسألُ الإمامَ الهادي - **وَقُلْتُ: مَنْ أعَامل أو عَمَّن آخُذ وَقولَ مَن أقْبَل؟ فَقَالَ لَهُ: العَمْريُّ ثقَتي** - العمريّ هو الأوَّل عُثمان بنُ سعيد العَمري - **فَمَا أدَّى إلَيْكَ عَنـي فَعَنـي يُؤَدي، وَمَا قَالَ لَكَ عَنـي فَعَنـي يَقُول، فَاسْمَع لَهُ وَأطِع فَإنَّهُ الثـقَةُ الْمَأمُونَ** - هذا الحديثُ من أحاديث الكافي، هذا الكلامُ صَحيحٌ ودقيقٌ وموثُوقٌ..

وهُو هُو نَفسهُ أحمدُ بنُ إسحاق يسألُ الإمامَ العسكريّ: **سَألَ أبَا مُحَمَّد عَن مثْلِ ذَلك** - وَجَّه للإمام العَسكريّ صلواتُ اللّه عليه نَفسَ السؤال - **فَقَالَ لَهُ: العَمْرِيُّ وَابْنُهُ ثقَتَان** - وَثَّق لَهُ السَّفير الثَّاني إنَّهُ أبو جَعفر مُحمَّد بنُ عُثمَان العَمْري رِضوانُ اللّه تعالى عليه - **فَمَا أدَّيَا إلَيْكَ عَنـي فَعَنـي يُؤَديَان وَمَا قَالَا لَكَ فَعَنـي يَقُولَان فَاسْمَع لَهُمَا وَأطْعهُمَا فَإنَّهُمَا الثـقَتَان الْمَأمُونَان** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية الشريفة، هذه عقيدةُ الكليني.

الكليني هو الَّذي نَقلَ توقيعَ إسحاق بن يعقوب وهُناكَ شاهدان:

الشَّاهدُ الأوَّل: الصَّدوق في كتابه (كمالُ الدين وتمامُ النـعمة)، طبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة (510)، الحديثُ الرابع: **حدَّثنا مُحمّد بنِ مُحمّد بنِ عصام الكُليني** - من مَشايخ الشيعة وهُو أستاذُ الصَّدوق - **بنِ عصام الكُليني رَضِي اللَّهُ عَنه، قَالَ: حَدَّثنا مُحمّدُ بنُ يَعقوبَ الكُليني، عَن إسحاقَ بنِ يَعقُوب قَالَ: سَألتُ مُحمّدَ بنَ عُثمَان العَمْري رَضِي اللَّهُ عنه أن يُوصلَ لِي كتَاباً** - إلى الإمام الحُجّة، وجاء الجوابُ بعدَ ذلك، فهذا الكليني هو الَّذي يَروي التوقيعَ الشريف، ومثلما روى التوقيعَ الشريف فقد روى غَيرَهُ، لكنَّ كُتُبَ الكليني لم تَصل إلينا كاملةً، الَّذي بأيدينا من كُتُب الكليني الكافي، والكافي تَعرَض للتحريف بعدما حُرِقت الكُتُبُ الشيعيةُ في بغداد وانتقلَ الطوسي إلى النَّجف وأعادَ كتابةَ الكُتُب فتعرّضت الكُتُبُ للتحريف..

الطوسي في كتابه (الغَيبة)، الصَّدوق توفِّي سنة (381) للهجرة، والطوسي توفِّي سنة (460) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (189): **وأخبرني جماعة** - الطوسي يقول - **عَن جَعفَر بنِ مُحمّد بنِ قُولويه** - من مَشايخ الشيعة وعُيونهم وأعيانهم - **وأبي غالبٍ الزَّرَاري** - من أحفاد زُرارة وهُو من كبار عُلماء الشيعة في وقته، الزَّراري نسبةً إلى زُرارة بنِ أعين - **وَغَيرهما** - من أمثالهما بنفس الدرجة - **عن مُحمّد بنِ يعقوب الكُليني، عن إسحاقَ بنِ يَعقوب، عَن السّفير الثاني** - الكليني روى عن السُّفراء، وعُظماء الشيعة في زمانه نَقلوا عنه، قطعاً هذه الروايات قد أثبتَها في كُتُبه، لكنَّ كُتُبَهُ ما وصلت إلينا، وربَّما أثبتَها في الكافي أيضاً لكنَّ الكافي قد تَعرَض للتحريف.

• أمَّا حكاية وِلادَة الصَّدوق:

فإنَّها مَعروفةٌ جِداً والشيعةُ في ذلكَ الزَّمان كانوا يَتناقَلُونَها، يَتناقَلُونَها في الكُتُب، يَتناقَلُونَها على الألسنة، إنَّه أمرٌ شائعٌ ومَعروفٌ جِدَّاً.

الصَّدوقُ نفسهُ رضوان اللّه تعالى أثبتَها في كتابه (كمالُ الدين وتمام النـعمة)، نحنُ نَثقُ بالصَّدوق لا نُكَذبهُ، هؤلاء هُم الَّذينَ نقلوا إلينا دين العترة، لولا الصَّدوق وأمثال الصَّدوق ما وصلَ دينُ العترة إلينا، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ وهذا الكتابُ مثلما قالَ الصَّدوقُ في المقدمة من أنَّهُ رأى الإمامَ الحجّة في المنام وأمرَهُ أن يُؤلـفَ كتاباً والإمامُ حَدَّد لَهُ الموضوع، أن يُؤلـفَ كتاباً يَذكُر فيه غَيبات الأنبياء، وذكرَ حكاية ولادته بِدُعاء الإمام الحُجَّة، الرَّجُلُ لا يَكذب، الرَّجُلُ صَادقٌ، صفحة (529)، الحديث الحادي والثلاثون، يُمكنكُم أن تعودوا إلى المصادر كي تقرأوا الأحاديث، الصَّدوقُ يُوثـقُ أمر ولادته بدعاء صاحبِ الزَّمان، كيف حَدثَ ذلك؟ أبوهُ عليّ بن بابويه القُمّي رضوان اللّه تعالى عليه كانَ من رِجال الغَيبة، كانَ من أصحابِ إمامنا الحسنِ العَسكريّ،

ورسالةُ إمامنا الحَسن العَسكريّ مَعروفةٌ إلى وَالد الصَّدوق يُخاطبهُ: (شَيخي وَفَقيهي ومُعتَمَدي)، كانَ مُتزوجاً من بِنت عَمــه ومَرّ الزَّمانُ ولم يُرزَق بِذُريَّة وكان صابراً على ذلك، ولكن طَالَ به الزّمان لَمّا انتقلت السـفارةُ إلى الحُسين بن روح وكانَ على علاقةٍ بالحُسين بنِ روح فأوصَلَ رِسالةً إليه أن يَطلُب من الإمام الحُجَّة أن يُرزَقَ بولد فَقيه وجاءت الاستجابةُ من إمامِ زماننا.

هؤلاء الَّذينَ يُشكلونَ علىَ أنَّ وَالدَ الصَّدوق كانَ طويلَ العُمر كانَ شيخاً كبيراً!! وما هُو الإشكالُ في ذلك والقُرآنُ في سورة هود في قُصَّة إبراهيم النَّبيّ في الآية الحادية والسبعين بعدَ البسملة، لَمَّا جاءَ الملائكةُ الَّذينَ يُريدونَ إنزالَ العَذابِ على قَومِ لُوط وحلُّوا ضُيوفاً على إبراهيم الخليل: ﴿**وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۞ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۞ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾، أتعجبونَ من أمرِ اللّه؟! ما هِي مُعجزةٌ من مَعاجِزِ صاحبِ الأمر لماذا تَعجَبونَ من هذا؟! وهُناكَ في النَّاس مَن أعمارُهم تصلُ إلى السبعين والثمانين ويُنجِبون، هذا ما هو بِشيء غريب..

في سورة مريم بعدَ البسملة: ﴿**كهيعص ۞ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۞ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ۞ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً**﴾، في قُصَّة إبراهيم النَّبي كانت زَوجَتهُ قد تجاوزتَ حدَّ اليأس لا مَجالَ لأن تُنجِب وهُو كانَ شيخاً كبيراً هَرِما، وفي قُصَّة زَكريَّا زوجتهُ عاقِر، في قُصَّة وَالد الصَّدوق والدُ الصَّدوق كانَ كَبير السن لكنَّهُ تَزوَّجَ من جارية لم تَكُن عجوزاً، فهل يَصعبُ هذا على إمامِ زَماننا؟!

وهذا النَّجاشي الَّذي يُعتَمَدُ عندَ العُلماء، لا أعتمدهُ أنا لا أُبالي به، ولكنَّني لا أعتقدُ أنَّ الرَّجُلَ يَكذبُ بِخُصوص هذه الواقعَة، (رجالُ النَّجاشي)/ طبعةٌ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة (261)، رقم الترجمة (684): **عليّ بنُ الحُسين بنِ موسى** - إنَّه وَالدُ الصَّدوق وينقلُ الحكاية مثلما ذكرتُها لكم ومن أنَّ الصَّدوقَ وُلدَ بِدُعاء الحُجَّة بنِ الحَسَن من خلال العلاقة الَّتي كانت بينَ وَالد الصَّدوق وَالحُسين بن رُوح، النَّجاشي توفِّي سنة (450) للهجرة.

والطوسي أيضاً المتوفّى سنة (460) للهجرة، في كتابه (الغَيْبة) بحسبِ الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (207) ذكرَ الحادثة نَفسَها.

هذا أمر مَعروفٌ في الأوساط الشيعيّة، يُريدُ الـمُكَذّبونَ أن يُكَذبوا هُم أحرارٌ، اللّهُ يُكَذّب مَن هُو الصّدوقُ ومَن هُو أبو الصّدوقَ حتّى لا يُكَذّب؟!

الحديث عن كُتُبه يطول لكنَّني أختصرُ الكلام فأقول: من أنَّ كُتُبَ الصَّدوق تُمثـلُ المكتبة الصَّغيرة الخاصَّة للتشيّع وِفقاً لدين العترة الطاهرة رضوانُ اللّه تعالى عليه.

حينما انشقَّ قبرهُ أيَّامَ الدولة القاجاريَّة السَّفراءُ الأجانبُ حضروا وشاهدوا، يَصفهُ الوَاصفون يقولونَ كانَ بَهيّاً جِدّاً كانَ أبيضَ البشرة وكانَ نَظيفاً جِدّاً وكَفَنُهُ على حاله، تَغيّرَ لونهُ، اصْفَرّ لونُ الكفن، أمَّا الصَّدوقُ فَهُو هُو نائمٌ في قبره كنومة العروس رضوانُ اللّه تعالى عليه.

هؤلاء رُمُوزنا إنَّني أُشيرُ إلى زُرَارة وأمثاله، وأشيرُ إلى العَمري الأوَّل والثاني، والحُسين بن روح، وعليّ بن مُحمّد السَّمري رضوان اللّه تعالى عليهِم ومن كانوا مَعهُم من أعوانهم وأنصارهم زَمانَ الغَيبة الأولى..

أمَّا هؤلاء الأنجاس: في أحاديثنا: "**مَن بَاتَ سَكراناً باتَ مُعاقِراً لِلخَمْرةِ فإنَّهُ يُصبِحُ عَروسَ الشَّيطان**"، يعني أبو مرة مشتغله باللّيل هذا هو معناه، هل تَأخُذونَ دِينَكُم من هذا وأمثاله؟!